أبو بكر ذلك . وقال : لأن أقرأ فأسقط ، أى أترك بعض كلمات ، أحب إلى من أن أقرأ فألحن .

(ح) مرّ عمر بن الخطاب رضى الله عنه على قوم يتمرنون على رمى السهام ، فوجدهم لايحسنون الرمى ، فساءه ذلك ، وأخذ يؤنبهم ويقرعهم ، فقالوا له : « إنا قوم متعلمين » فهاله ذلك وفزّعه ، وأعرض مغضباً ، وقال : والله لخطؤكم فى لسانكم أشد على من خطئكم فى رميكم » .

(ى) أبو موسى الأشعرى كان والياً لعمر على البصرة ، وكان له كاتب يحرر له رسائله ، فكتب هذا الكاتب يوماً رسالة إلى عمر على لسان أبى موسى ، وكتب فيها : « من أبو موسى الأشعرى . . . » فلما وصلت الرسالة إلى عمر أنكر ما فيها من خطأ ، وكتب إلى أبى موسى : عزمت عليك لما ضربت كاتبك سوطاً .

وقد فشا اللحن حتى كانوا يتهيبونه ويخشون أن يقعوا فيه ، ولاسيما أن الذى كان سائداً فى الأيام الأولى أن اللحن يضع الرفيع ، ويهجن الشريف ، فكان الكبار يتوقّونه ، ويتحرزون منه ، ويكفى أن نعرف أن عبد الملك بن مروان حينما سئل عن سبب تبكير الشيب إليه قال : « شيبنى ارتقاء المنابر وتوقع اللحن » .

وكانوا يستنكرون جداً أن يقع من الخلفاء ومن فى حكمهم لحن أيا كان نوعه ، فقد حكوا أن أبا جعفر المنصور تكلم فى مجلس من